

يَمُجُّ ذِكْرِي الْمِسْكَ مِنْهَا مُقْبِلٌ
تَرَاهُ إِذَا مَسَّكَ افْتَرَعَهُ كَأَنَّهُ
وَتَرَنُوبِ عَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْبَلَهُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ : تَرَحَّلُوا
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ فَبِمَا أَفْوَتْهُمْ
فَقَالَتْ : أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدَأَ حَدِيثِنَا
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا
فَقَامَتْ كَنُيْبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
فَأَقْبَلْتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي :
وَقُلْنَ : أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرُ سَادِرًا

نَقِي الثَّنَائِيَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرٌ^(١٤)
حَصَصِي بَرْدٍ أَوْ أَقْحَسَانِ مُؤَوَّرٌ^(١٥)
إِلَى ظَلْيِيَّةٍ وَسَطُ الْخَمِيلَةِ جُوذُرٌ^(١٦)
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرٌ^(١٧)
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزُورٌ^(١٨)
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ السَّبْصِجِ أَشْقَرُ
وَأَيْقَازُهُمْ قَالَتْ : أَشْرُ كَيْفَ تَأْمُرُ
وَأَمَّا يَنْسَالُ السَّيْفِ نَارًا فَيُنَارٌ^(١٩)
عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ^(٢٠)
مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
وَأَنْ تَرْحُبَا سَرِبًا بِمَا كُنْتُ أَحْضَرُ
مِنَ الْحَزَنِ تُذْرِي عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
كِسْبًا أَنْ مِنْ حَزَبٍ دَمَقَسُ وَأَخْضَرُ
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يَقْدَرُ
أَقْلِي عَلَيْكَ السُّلُومَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرٌ^(٢١)
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلَ مُقْمِرٌ^(٢٢)
أَمَا تَسْتَحْيِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ^(٢٣)

(١٤) مقبل : أراد به فمها - الثنايا : الاسنان الأربع الامامية ، اثنتان من الأعلى واثنتان من الأسفل

- ذو غروب : حدة الاسنان ورفقتها

(١٥) البرد : حب الغمام (حب العزيز)

(١٦) الجوذور : ولد البقرة الوحشية

(١٨) عزور : هي ثنية المدينيين الى بطحاء مكة ، وقيل فيها غير ذلك

(١٩) يباديهم : يبدو لهم

(٢٠) كاشح : الشخص الذي يضرر العداوة - السرب : النفس

(٢١) المجن : ما يستر به - الكاعب : الجارية التي كعب ثديها ونهدها - المعصر : الجارية أول ما أدركت

(٢٢) أجزنا ساحة الحي : قطعنا المكان الذي يقيم فيه أهلها

(٢٣) سادر : غير مهتم ولا مبال